

الأماكن التاريخية الواردة في جامع الترمذي: كتاب الحج أنموذجا

[Historical places mentioned in Jami' at-Tirmidhi : Kitab-al- Hajj As a Model]

Abu Rasel Siddiquee

PhD Fellow, Department of Islamic Studies, University of Rajshahi, Rajshahi-6205, Bangladesh

ARTICLE INFORMATION

The Faculty Journal of Arts
University of Rajshahi
Volume-38, December-2024
ISSN: 1813-0402 (Print)
DOI: 10.64487

Received : 28 July 2024
Received in revised: 27 February 2025
Accepted: 07 January 2025
Published: 10 August 2025

Keywords:

شعائر الحج، مكة المكرمة، ذا الحليفة، قرن المنازل، الصفا والمروة

ABSTRACT

Abu Isa at-Tirmidhi has been remarkable for his masterpiece '*Jami-at-Tirmidhi*'. This famous Islamic scholar was born in a province called Termez of today's Uzbekistan after which he has been named. Sunan at-Tirmidhi is one of the prominent and authentic collections of Hadith among the six main collections. It ranks as the fourth among the six authentic Hadith books. This collection is an invaluable resource for the analysis of Islamic law, Tafsir and history. Its importance and reverence are immense because it is a central focus of religious belief and daily life. Imam At- Tirmidhi compiled this collection. It contains a compilation of authentic Hadiths, making it a significant and reliable resource. Jami-at-Tirmidhi includes 46 chapters. It is undoubtedly a Jami kitab and it bears all the elements to belong to Jami. I am earnest to discuss the shrines such as Mecca, Madina, Dhul Hulaifa, Qarn-al-manazil, Zirana, Safa-Marwa, Ji'rranah, Arafat, Bayda etc. Found in the chapter Hajj. Here, I have illustrated only 12 historical places with pictures for convenience. This article also includes guidelines for those intending to observe Hajj and Umrah. Additionally, Imam Tirmidhi and Jami-at-Tirmidhi are discussed in this article.

تمهيد

كان الإمام الترمذي هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الصماك السلمي الترمذي، وهو مصنف كتاب الجامع المعروف بسنن الترمذي كان حافظا للحديث ولد في مدينة ترمذ. وهو أحد الأئمة في علم الحديث النبوي، صنف به كتابا الذي يعد أوثق الكتب الحديثية، وكتابه هذا اكتسب مكانه مرموقة ومنزلة عالية في أرجاء المعمورة، حتى قال أبو عيسى صنف هذا الكتاب، فعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان، فرضوا به، ومن كان في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته نبي تكلم.^١ و هذا الكتاب أحد كتب الجوامع التي احتوت على جميع أبواب الحديث من العقائد، والأحكام، والتفسير و التاريخ، والزهد، وغيرها من المواضع الهامة، وقد ورد في هذا الكتاب بعض أسماء الأماكن التاريخية في نصوص الأحاديث، وهذه الأماكن لها أهمية كبيرة عبر التاريخ. ولقد ترجع هذه الأهمية الى فهم جو الحديث التاريخي وتساعد معرفتها .

عرض سريع عن جامع الترمذي

عنوان كتاب جامع الترمذي هو الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل.^٢ وقال شيخ الألباني: لقد اشتهر كتاب الترمذي عند العلماء بإسمين، الأول "جامع الترمذي"، والآخر "سنن الترمذي"، وهو بالأول أكثر وأشهر و به ذكره الحفاظ المشهورون،^٣ وأجمع العلماء شرقا وغربا على صحة هذا الكتاب حتى قال القاضي أبو بكر بن العربي في عارضة الأحوزي شرح سنن الترمذي، وليس فيهم مثل كتاب أبي عيسى حلاوة مقطع، ونفاضة منزع، وعذوبة مشرع. وفيه أربعة عشر علما ذلك أقرب إلى العمل.^٤

قسم الحديث إلى ثلاثة أنواع: صحيح، ضعيف، وحسن، وهو أول من شهد الحديث الحسن، وقال الإمام الترمذى رحمه الله وما ذكرنا في هذا الكتاب حديث حسن فإنما أردنا به حسن إسناده عندنا: كل حديث يروى لا يكون في إسناده من يتهم بالكذب، ولا يكون الحديث شاذًا، ويروى من غير وجه نحو ذاك فهو عندنا حديث حسن، وذكر في هذا الكتاب صفات الراوى وروايته: وجد فيه حديث ثلاثي، بعد صحيح البخاري، وفيه ستة وأربعين كتابا وقال ابو عيسى في جامعه كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس مائة الف حديث انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب. وقال ايضا صنفت هذا المسند الصحيح وعرضته على علماء الحجاز فرضوا به وعرضته على علماء خراسان فرضوا به ثم قال ومن كان في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته نبي يتكلم.

الأماكن التاريخية في كتاب الحج من جامع الترمذي

الأماكن التاريخية المذكورة في كتاب الحج و هي كثيرة، وبيان معظمها فيما يلي:

١. مكة المكرمة:

مكة المكرمة هي أقدس مدينة في الإسلام، وتقع في المملكة العربية السعودية. تعتبر مكة مسقط رأس النبي محمد ﷺ، وهي المكان الذي يوجد فيه الكعبة المشرفة، التي يتوجه إليها المسلمون في صلاتهم ويؤدون فيها فريضة الحج والعمرة. تُعتبر مكة مركزًا روحياً ومكاناً مقدساً للمسلمين حول العالم، وتحظى بمكانة عالية في قلوب الجميع لأنها محل وحي نزول القرآن الكريم وموطن النبي محمد ﷺ،^٥ تقع غرب المملكة العربية تبعد عن المدينة المنورة حوالى ٤٠٠ فلا الاتجاه الجنوبي الغربي، وتبعد عن مدينة الطائف حوالى ٧٥ كيلومتر في النحو الاتجاه الغربي، وعلى بعد ٧٢ كيلومترا من مدينة جدة وساحل البحر الأحمر.^٦ استعمل الله تعالى هذا اللفظ في القرآن الكريم: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَّنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾^٧ روى إمام ترمذى في جامعه بسند جابر رضى الله عنه لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَاسْتَلَمَ الْحَجَرَ، ثُمَّ مَضَى عَلَى يَمِينِهِ، فَرَمَلَ ثَلَاثًا، وَمَشَى أَرْبَعًا، ثُمَّ أَتَى الْمَقَامَ، فَقَالَ: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾^٨ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَالْمَقَامَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ، ثُمَّ أَتَى الْحَجَرَ بَعْدَ الرُّكْعَتَيْنِ فَاسْتَلَمَهُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّفَا، أَظْنَهُ قَالَ: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾^{٩، ١٠}



مكة المكرمة

وقال ياقوت الحموي : سميت مكة لأنها تمك الجبارين، ويقال إنما سميت مكة لازدحام الناس بها من قوهم: قد امتك الفصيل ضرع أمه إذا مصه مصاً شديداً، وقال رسول الله ﷺ: على لسان ابراهيم عليه السلام ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾^{١١}، وقال ايضا على لسان ابراهيم عليه السلام ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾^{١٢}.
لما خرج رسول الله ﷺ من مكة قال اني أعلم أنك احب البلاد إلى وإنك أحب أرض الى الله ولو لا ان المشركين أخرجوني منك ما خرجت.^{١٤}

٢. المدينة المنورة:

إنَّ للمدينة المنورة مكانةً تاريخيةً ودينيةً عظيمة؛ فهي أول عاصمةٍ للمسلمين بعد أن هاجر إليها النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه من المسلمين، وأسسوا دولتهم فيها، وتنزل على النبي عليه الصلاة والسلام الوحي والقرآن الكريم فيها، وشهدت غزوات عديدة، وخرج منها جيوش الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين. كانت المدينة المنورة قبل الإسلام تُسمى يثرب، وقد ورد ذكرها بهذا الاسم في القرآن الكريم من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنَّ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾^{١٥}، كما ورد ذكرها في أحاديث نبوية عديدة، وبعد هجرة النبي عليه الصلاة والسلام إليها أصبح اسمها: المدينة المنورة. ١٦. وجاء هذا اللفظ في القرآن الكريم كما قال الله سبحانه وتعالى ﴿لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾^{١٧}



المدينة المنورة

٣. ذو الحليفة:

هي أحد الأمكنة المشهورة في مملكة العربية السعودية، هي ميقات الإحرام لأهل المدينة، ومن أتى عليه من غيرها . وهو أبعد المواقيت من مكة، ٤٢٠ كلم . ومن شواهد حديث ابن عباس رضي الله عنه قال : " إن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَّتْ لأهل المدينة ذا الحليفة، ولأهل الشام الجحفة، ولأهل نجد قرن المنازل، ولأهل اليمن يلملم، هن هن، ولمن أتى عليهن من غيرهن ممن أراد الحج والعمرة، ومن كان دون ذلك، فمن حيث

أنشأ حتى أهل مكة من مكة .^{١٨} وجاء اسم هذا المكان في كتاب الحج الذي روي الامام الترمذى بسند عبد الله بن عمر رضي الله عنه، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: مِنْ أَيْنَ هَؤُلَاءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: يُهَلُّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْحَلِيفَةِ، وَأَهْلُ الشَّامِ مِنَ الْجَحْفَةِ، وَأَهْلُ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ.^{١٩}



ذو الحليفة

٤. قرن المنازل:

بفتح القاف وسكون الراء، واخره النون. وهي ايضا ميقات لأهل نجد،^{٢٠} ويسمى الآن "السييل الكبير"، وهي يبعد عن مدينة الطائف ٥٥ كيلومترا وعن مكة المكرمة ٧٥ كيلومترا.^{٢١} هي موقع أثري وتاريخي مهم يقع في العراق، ويُعد من المواقع ذات الأهمية الكبيرة في التاريخ العراقي والميسوبوتامي القديم. يعود تاريخ المنطقة المحيطة بقرن المنازل إلى حضارات سابقة مثل السومرية والأكديّة والبابليّة، حيث كانت منطقة نشطة حضريًا منذ آلاف السنين. و روى الإمام الترمذى بسند عبد الله بن عمر رضي الله عنه، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: مِنْ أَيْنَ هَؤُلَاءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: يُهَلُّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْحَلِيفَةِ، وَأَهْلُ الشَّامِ مِنَ الْجَحْفَةِ، وَأَهْلُ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ.^{٢٢} قيل قرن المنازل مشهور باسم قرن ميقات اهل نجد، ويسمى ايضا قرن الثعالب.^{٢٣}



قرن المنازل

٥. جعرانية:

وهي قرية صغيرة قريبة من المسجد الحرام، تقع في وادي الجعرانة.^{٢٤} وهذه مكان تاريخي عند كل مسلم لان النبي ﷺ اعتمر عمرة الثالثة من الجعرانة، كما روى الامام الترمذي في جامعه بسند عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ: عُمَرَةَ الْحُدَيْبِيَّةِ، وَعُمَرَةَ الثَّانِيَةَ مِنْ قَابِلٍ، وَعُمَرَةَ الْقَصَاءِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمَرَةَ الثَّالِثَةَ مِنَ الْجِعْرَانَةِ، وَالرَّابِعَةَ الَّتِي مَعَ حَجَّتِهِ".^{٢٥} وهذا المكان مشهور عند المسلمين ايضا لأنَّ رسول الله على قسم غنائم هوازن مرجعه من غزاة حنين.^{٢٦}



جعرانية

٦. الصفا والمروة:

ان صفا والمروة جبلان يقعان شرقي المسجد الحرام^{٢٧} وهما جبلان بين بطحاء مكة المكرمة والمسجد، وكانت الصفا متصلة بجبل ابي قبيس،^{٢٨} فشق بينهما مجرى للسيل عند توسعة الحرام الجديد، حتى صار الماء يجري بين المسجد،^{٢٩} وأما المروة أصل قبل فقيعتان،^{٣٠} وهما شعران من شعائر الله، كما قال تعالى في كتابه ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾^{٣١} أن للصفا والمروة أهمية عظيمة في نفوس العرب ومكانة كبيرة في تاريخ المسلمين، بل وفي تاريخ البشرية كلها، فهما من الآثار العظيمة والمشاعر المقدسة، والذكريات التاريخية التي خلدها الإسلام في كتابه العزيز، وفرض على المسلمين السعي بينهما والوقوف عليهما تخليدا لذكرى وقوف آدم وحواء عليهما، كما جاء في بعض الأخبار، وشكراً لنعمة الله تعالى على هاجر وابنها إسماعيل عليهما السلام وعلى البشرية من بعدهما، عندما نبع ماء زمزم لهاجر بعد سعيها سبع مرات بين الصفا والمروة. ففي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: أن هاجر أم إسماعيل لما تركها إبراهيم بموضع مكة ومعها ابنها إسماعيل وهو رضيع وترك لها جراباً من تمر وسقاء فيه ماء، فلما نفذ ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر إليه يتلوى، فانطلقت كراهية أن تنظر إليه فوجدت الصفا أقرب جبل يليها فقامت عليه، ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحداً، فلم تر أحداً فهبطت من الصفا وأتت المروة فقامت عليها فنظرت هل ترى أحداً فلم تر أحداً، ففعلت ذلك سبع مرات، قال ابن عباس قال النبي ﷺ: فلذلك سعى الناس بينهما. فسمعت صوتاً فقالت في

نفسها: صه، ثم تسمعت فسمعت أيضاً، فقالت: قد أسمعت إن كان عندك عُوثٌ، فإذا هي بالملك عند موضع زمزم، فبحث بعقبه حتى ظهر الماء، فشربت وأرضعت ولدها. وهما يستعملان في جامع الترمذى كما روى عن ابن عباس رضي الله عنه قال: إِنَّمَا سَعَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ لِيُرِيَ الْمُشْرِكِينَ قُوَّتَهُ.^{٣٢}



الصفاء والمروة

٧. البيداء:

إحدى قرى محافظة بارق في الجنوب الغربي في المملكة العربية السعودية، تقع في الشمال الغربي من إمارة بارق على مسافة ١٤ كيلومترا، وبلغ تعداد سكانها ٢٩٠ نسمة حسب الإحصاء الإحصاء الذى جرى عام ٢٠٠٤م، والبيداء عند العرب كالبادية وهي كل أرض ملساء لا نبات بها.^{٣٣} قيل يقع بين المدينة المنورة وبين خيبر.^{٣٤} وقال أبو خليل في كتاب اطلس "إن البيداء يقع بين مكة المكرمة والمدينة المنورة، الارض التي تخرج منها من ذي الحليفة جنوبا، فيها اليوم مبنى التلفاز، وكنية متوسطة.^{٣٥} وهذا المكان مشهور عندنا لان النبي صلى الله عليه وسلم أحرم في هذا المكان كما روى الامام الترمذى في جامعه بسند جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، قال: لَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَجَّ أَدَّانَ فِي النَّاسِ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَلَمَّا أَتَى الْبَيْدَاءَ أَحْرَمَ.^{٣٦}



البيداء

٨. عرفات:

عرفة وعرفات واحد عند أكثر أهل العلم، حدها من الجبل المشرق على بطن عرفة إلى جبال عرفة،^{٣٧} وقيل سبب تسميتها بعرفة أن جبريل عليه السلام عرف إبراهيم عليه السلام المناسك فلما وقف بعرفة قال له عرفت؟ قال: نعم، فسميت عرفة، ويقال: بل سميت بذلك لأن آدم وحواء تعارفا بها بعد نزولهما من الجنة، والمسافة بين مكة المكرمة وعرفة ٢٣ كيلومترا.^{٣٨} تقام عنده أهم مناسك الحج والتي تسمى بوقفة عرفة وذلك في يوم التاسع من شهر ذي الحجة، وتعد الوقفة بعرفة أهم مناسك الحج كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الحج عرفة.^{٣٩} وروي الإمام الترمذي بسند عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِنَى الظُّهْرِ، وَالْعَصْرِ، وَالْمَغْرَبِ، وَالْعِشَاءِ، وَالْفَجْرِ، ثُمَّ عَدَا إِلَى عَرَفَاتٍ.^{٤٠}



عرفات

٩. الحديبية

بضم الحاء وفتح الدال في ساكنة الياء وكسر الباء وياء مشاة مشددة مفتوحة وآخرها هاء قرية على مرحلة من مكة على طريق المدينة القديمة، وقال ياقوت الحموي: الحديبية بين موقع الحديبية ومكة المكرمة مرحلة، ٢٢ كيلومترا، وهي في غرب مكة المكرمة على طريق جدة، وفيها بئر والشجرة وعندها كانت بيعة الرضوان في سنة ٦ من الهجرة.^{٤١} وهذا المكان مشهور لصلح الحديبية وبيعة الرضوان. إن الله تعالى قد رضى عن الصحابة الذين حضروا هذه البيعة، فقال الله تعالى في سورة الفتح ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾^{٤٢} لذلك يعتقد المسلمون وخاصة أهل السنة والجماعة أن أهل بيعة الرضوان هم من أهل الجنة، كما وردت عدة أحاديث نبوية في ذات المعنى، منها: لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ يَمُنُّ بِأَيِّعٍ تَحْتَ الشَّجَرَةِ.^{٤٣} ووجد اسم هذا المكان في كتاب الحج ما روى الإمام الترمذي في جامعته بسند ابن عباس رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ: عُمَرَةَ الْحُدَيْبِيَّةِ، وَعُمَرَةَ الثَّانِيَةَ مِنْ قَابِلٍ، وَعُمَرَةَ الْقَضَاءِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمَرَةَ الثَّلَاثَةِ مِنَ الْجِعْرَانَةِ، وَالرَّابِعَةَ الَّتِي مَعَ حَجَّتِهِ."^{٤٤}



الحديبية

١٠. منى:

بكسر الميم وفتح النون، وهى وادى تحيط بها الجبال، تقع في شرق مكة على الطريق بين مكة المكرمة وجبل عرفة، وتبعد عن المسجد الحرام نحو ٦ كيلومترا تقريبا،^{٤٥} تعرف منى ايضا انها موضع أداء شعائر الحج و مبيت الحجاج في يوم التروية ويوم عيد ويوم عيد الأضحى، وجاء اسم هذا المكان في كتاب الحج التي رواه الامام الترمذى في جامعه بسند أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نَبْنِي لَكَ بَيْتًا يُظْلِكَ بِمَنَى؟ قَالَ: لَا، مَنَى مُنَاحُ مَنْ سَبَقَ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.^{٤٦}



منى

١١. مزدلفة:

مزدلفة ثالث المشاعر المقدسة التي يمر بها الحجاج في راحلة إيمانية يؤدون فيها مناسك الحج حيث فتح بين مشعرى منى وعرفات ومبيت الحجاج بها بعد نفرتهم من عرفات ثم يقيمون فيها صلاتي المغرب والعشاء جمعا وقصرا ويجمعون فيها الحصى لرمى الجمرات بمنى ويمكث فيها الحجاج حتى صباح اليوم الثاني يوم عيد الأضحى ليفيضوا بعد ذلك الى منى.^{٤٧} وروى الإمام الترمذى في جامعه بسند أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت:

كَانَتْ قُرَيْشٌ وَمَنْ كَانَ عَلَى دِينِهَا وَهُمْ الْحُمُسُ يَقِفُونَ بِالْمَزْدَلِفَةِ يَقُولُونَ: نَحْنُ قَطِينُ اللَّهِ، وَكَانَ مِنْ سِوَاهُمْ يَقِفُونَ بِعَرَفَةَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾^{٤٨} هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ: أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ كَانُوا لَا يَخْرُجُونَ مِنَ الْحَرَمِ، وَعَرَفَةُ خَارِجٌ مِنَ الْحَرَمِ، وَأَهْلُ مَكَّةَ كَانُوا يَقِفُونَ بِالْمَزْدَلِفَةِ، وَيَقُولُونَ: نَحْنُ قَطِينُ اللَّهِ، يَعْنِي: سُكَّانُ اللَّهِ، وَمَنْ سِوَى أَهْلِ مَكَّةَ كَانُوا يَقِفُونَ بِعَرَفَاتٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾^{٤٩} وَالْحُمُسُ هُمْ أَهْلُ الْحَرَمِ.^{٥٠}



مزدلفة

١٢. يلملم:

يلملم ذات أهمية تاريخية، لا سيما كونها ميقاناً للحجاج القادمين من اليمن والمناطق الجنوبية. تزخر المنطقة بآثار تاريخية في وادي يلملم، وهي معلم رئيسي على طول طريق الحج الساحلي إلى مكة المكرمة.^{٥١} وقد حدد النبي ﷺ يلملم ميقاناً، مما يبرز أهمية يلملم في التاريخ الإسلامي ودورها في تسهيل فريضة الحج.^{٥٢}



يلملم

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ سيد الأولين والأخين، وعلى اله وأصحابه اجمعين وبعد! إن جامع الترمذي أحد كتب الحديث الستة له مكانة عظيمة بين كتب الحديث اجمع العلماء شرقا وغربا على صحته، قال الإمام الترمذي عن كتابه هذا "صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان، فرضوا به ومن كان في بيته هذا الكتاب، فكأنما في بيته نبي يتكلم، و لهذا الكتاب مزايا كثيرة، وخصائص عديدة، منها ذكر الاشخاص البارزين، الأماكن المشهورين، خاصة ذكرت هذه الأماكن التاريخية في كتاب الحج. ختاماً أسأل الله سبحانه وتعالى أن يمنحني نسحة بالأجل، وأن يمدني بعونه لإتمام ما عزمت عليه، وإن يجعله جهدا خالصا لوجهه الكريم ونافعاً موصلاً للغاية المنشودة فالله من وراء هذا القصد، وهو الموفق والمعين، وصلى الله على نبيه الكريم.

الهوامش

- ^١ الشيخ آقا مجتبي العراقي، أهمية الحديث عند الشيعة (بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م)، ص: ١٨٠.
- ^٢ أبو غدة عبد الفتاح، تحقيق اسم الصحيحين جامع الترمذي (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٩م)، ص: ٤٦.
- ^٣ الامام الترمذي، الجامع الترمذي، (الرياض: مكتبة دار السلام، ١٩٩٦م)، ص: ٨.
- ^٤ ابو بكر بن العربي، عارضة الأحوذى شرح سنن الترمذي، ج: ١ (القاهرة: مكتبة القدسي، ١٩٩٧م)، ص: ٩٣.
- ^٥ عاتق البلادى، معجم قبائل الحجاز، ج: ٢ (بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م)، ص: ١٨١.
- ^٦ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج: ١ (بيروت: دار صادر، ١٩٩٩م)، ص: ٢١.
- ^٧ سورة الفتح: الآية: ٢٤.
- ^٨ سورة البقرة: الآية: ١٢٥.
- ^٩ سورة البقرة: الآية: ١٥٨.
- ^{١٠} جامع الترمذي، رقم الحديث: ٨٥٦.
- ^{١١} سورة إبراهيم: الآية: ٣٥.
- ^{١٢} ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج: ٥ (بيروت: دار صادر، ١٩٩٩م)، ص: ٩٣.
- ^{١٣} سورة ابراهيم: الآية: ٣٧.
- ^{١٤} صفى الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم (الهند: الجامعة السلفية، ١٩٨٩م)، ص: ١٩١.
- ^{١٥} سورة الأحزاب، آية: ١٣.

١٦ وردت للمدينة عدة أسماء في القرآن الكريم والسنة المطهرة وهي: يثرب: اسمها قبل الإسلام، وقد ورد في قول الله تعالى: (وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا). و المدينة: وهي الاسم الذي سميت به بعد الهجرة، وقد سميت به في القرآن الكريم والسنة المطهرة مرات عديدة، كما قال تعالى: (ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب

أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه). وجاء في الحديث: «المدينة حرم ما بين عير إلى ثور». وحديث «اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا لمكة أو أشد حباً». و **الدار والإيمان**: وقد وردا في قول الله تعالى: (والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم) و **طيبة**: ورد هذا الاسم في السنة مرات كثيرة، منها قوله ﷺ: «هذه طيبة» ثلاث مرات. و **طابة**: وقد ورد في قوله ﷺ حين قدم من غزوة تبوك وأشرف على المدينة: «هذه طابة». و **دار الهجرة**: وجاء هذا الاسم في قوله ﷺ للمسلمين في مكة قبل الهجرة: «أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين» يعني المدينة. و **مأرز الإيمان**: سميت بذلك أخذاً من حديث النبي ﷺ: «إن الإيمان ليأرز إلى المدينة». راجع: "أسماء المدينة الثابتة في القرآن والسنة". مؤرشف من الأصل في ٢٠٢١-٠١-٢٦.

- ١٧ سورة المنافقون: الآية: ٨.
- ١٨ هذا المقالة مأخوذة من ويكيبيديا العربية بعنوان "ذا الحليّة".
- ١٩ جامع الترمذي، رقم الحديث: ٨٣١.
- ٢٠ محمد بن إسماعيل الصنعاني، سبل الإسلام، ج: ٨ (الرياض: دار الحديث، ب - ت)، ص: ٦١١.
- ٢١ معجم قبائل الحجاز، ص: ٩٦.
- ٢٢ جامع الترمذي، رقم الحديث: ٨٣١.
- ٢٣ محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار (بيروت: مكتبة لبنان، ب - ت)، ص: ٤١١؛ معجم البلدان ج: ٢، ص: ٣٣١.
- ٢٤ معجم البلدان، ج: ٢، ص: ١٤٢.
- ٢٥ جامع الترمذي، رقم الحديث: ٨١٦.
- ٢٦ معجم الأمكنة، ص: ٤٠.
- ٢٧ هذا المقالة مأخوذة من ويكيبيديا العربية بعنوان "الصفاء والمروة".
- ٢٨ هو أحد الأخشبين، جبل في الجهة الشرقية للمسجد الحرام.
- ٢٩ الروض المعطار، ص: ٣٦٢.
- ٣٠ جبل قعيقان يقع في الجهة الغربية في مكان المكرمة، ويسمى اليوم بجبل قرن.
- ٣١ سورة البقرة: الآية: ١٥٨.
- ٣٢ جامع الترمذي، رقم الحديث: ٨٦٣.
- ٣٣ هذه المعلومة المأخوذة من ويكيبيديا العربية من مقالة بعنوان "البدياء".
- ٣٤ معجم البلدان، ج: ١، ص: ٦٦.
- ٣٥ اطلس الحديث النبوي، ص: ٨٤.
- ٣٦ جامع الترمذي، رقم الحديث: ٨١٧.

-
- ٣٧ معجم البلدان، ج: ٤، ص: ١٠٤.
- ٣٨ الروض المعطار، ص: ٤٠٩.
- ٣٩ جامع الترمذي، رقم الحديث: ٢٣٧.
- ٤٠ جامع الترمذي، رقم الحديث: ٨٧٩.
- ٤١ الروض المعطار، ص: ١٩٠.
- ٤٢ سورة الفتح: الآية: ١٨.
- ٤٣ جامع الترمذي، رقم الحديث: ٣٨٦٠.
- ٤٤ جامع الترمذي، رقم الحديث: ٨١٦.
- ٤٥ هذه المعلومة المأخوذة من ويكيبيديا العربية من مقالة بعنوان "منى".
- ٤٦ جامع الترمذي، رقم الحديث: ٨٨١.
- ٤٧ الروض المعطار، ص: ٥٦.
- ٤٨ سورة البقرة: الآية: ١٩٩.
- ٤٩ سورة البقرة: الآية: ١٩٩.
- ٥٠ جامع الترمذي، رقم الحديث: ٨٨٤.
- ٥١ معجم البلدان، ج: ٣، ص: ١٦٦.
- ٥٢ الروض المعطار، ص: ١٦١.